

فانه قال في شرحه أن تسليط النقم عيب ولكنها لما كانت على الأعداء كانت مدحاً
وعندي فيه نظر والله أعلم.

القاهرة // أحمد تيمور

مخطوطات ومطبوعات

نهج البلاغة

لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه وعلى آله السلام ، جمع الشريف الرضي ، وشرح
عز الدين المدائني المعروف بابن أبي الحديد المجلد الأول والثاني والثالث طبعت بمطبعة دار
الكتب العربية الكبرى بمصر على نفقة أصحابها مصطفى أفندي الباي وأخويه بكري
أفندي وعيسى أفندي .

أبلغ كلام عربي بعد الكتاب العزيز والأحاديث النبوية كلام رابع الخلفاء كرم الله وجهه
جمعه الشريف الرضي وشرحه بن أبي الحديد المعتزلي طبع مرتين في فارس على الحجر
فكان السقم يغلب عليه وطبعته دار الكتب العربية الكبرى هذه المرة بالقاهرة طبعة
حسنة جعلت الأصل بحرف غليظ مشكولاً والشرح بحرف وسط والشرح هو كما قال
شارحه بسط القول في شرحه بسطاً اشتمل على الغريب والمعاني وعلم البيان وما عساه
يشته ويشتكل من الإعراب والتصريف وأورد في كل موضع ما يطابقه من النظائر
والأشياء نثراً ونظماً وذكر ما يتضمنه من السير والوقائع والأحداث فصلاً فصلاً وأشار
إلى ما ينطوي عليه من دقائق علم التوحيد والعدل إشارة ضعيفة ولوح إلى ما يستدعي
الشرح ذكره من الأنساب والأُمَيال والنكت تلويحات لطيفة ورصعه من المواعظ الزهدية
الدينية والحكم النفسية والآداب الخلقية وأوضح ما يومي إليه من المسائل الفقهية إلى غير
ذلك مما كان حرياً أن يقال فيه أنه دائرة معارف وآداب إسلامية فيه من تاريخ الصدر

الأول ما يأخذ بمجامع القلوب ويغني عن تقليب عشرات من المجلدات ومع هذا فقد جاء الكتاب كله (أربع مجلدات) في زهاء ألفي صفحة من القطع الكامل فثني على طابعه بنشره في هذه البلاد وتسهيل مقتناه على طلاب الآداب ونحث على اقتنائه إذ لا يحمل مكتبة أن تكون خالية منه وفي مأمولنا أن نكتب مبحثاً ضافياً في هذا السفر النفيس عند نجار طبعه.

تاريخ آداب اللغة العربية

تأليف جرجي فندي زيدان طبع بمطابع الهلال بمصر سنة ١٩١١ ص ٣٢٠ ج أول لم تبرح المادة التي طبعت من كتب العرب نزرة بالنسبة لما يقتضيه تأليف كتاب في هذا الموضوع الجليل باللغة العربية ولكن رصيفنا صاحب الهلال استعان بما طبع من كتبنا في الشرق والغرب وبعض ما كتبه الإفرنج عن آدابنا بالإنكليزية والإفرنسية والألمانية فجاء هذا الجزء يشتمل على تاريخ اللغة العربية وعلومها وما حوته من العلوم والآداب على اختلاف موضوعاتها وتراجم العظماء والأدباء والشعراء وسائر أرباب القرائح ووصف مؤلفاتهم وأماكن وجودها أو طبعها. وهذا الجزء خاص بعصر الجاهلية وعصر الراشدين والعصر الأموي أي من أقدم أزمنة التاريخ إلى سنة ١٣٢ هـ - وهو منسق مبوب مفهرس على طريقة حسنة وقد وجدنا له كلاماً في تفصيل كلام شاعر على شاعر كنا نود أن يعزوه لأهل هذا الشأن ممن كتبوا كتبهم في عصر نصارة اللغة وكانوا هم شعراء مطبوعين بالطبع كما رأينا المؤلف قال بما لم يقل به أئمة التاريخ والثقاة من رواة الأخبار من أن الإسلام (المسلمين) أبادوا مكاتب الفرس ومصر وكما أرادوا هدم إيوان كسرى وأهرام مصر (ص ٥٦) والمعروف الثابت عند المحققين من علماء العرب والإفرنج أن نسبة إحراق مكاتب الفرس ومصر للمسلمين فرية افتراها خصوم الفاتحين دسوها حتى

أسانيد الأخبار في محلها ونقح الحوادث حسب الإمكان وبين مراتب الأحاديث التي رواها المؤلف في الحاشية وكنا نود لوفق الناشر إلى نشر هذا السفر الكبير وهو في ثمانين مجلدة صغيرة على الأسلوب الذي كتبه المؤلف وإن كان هو بأسلوب المحدثين أشبه منه بأسلوب المؤرخين أو أن يظفر الناشر بمختصر من المختصرات التي اختصرها به بعض أئمة هذا الشأن ولكن المهم تقصر عن درك مثل هذه الغاية البعيدة الآن ولعل انتشار الكتاب على هذا المثل يشوق أبنائنا وأحفادنا في مستقبل الأيام إلى نشر ما قاله ابن عساكر بالحرف الواحد على أننا نشكر للناشر والطابع عنايتهما وحرصهما على خدمة تاريخ أقدم مدن العالم الإسلامي ونعني بها دمشق الفيحاء.

رسائل مختلطة

(السفر المفيد في العالم الجديد) والدليل التجاري لأبناء اللغة العربية والشعوب المختلطة في العالم أجمع تأليف الدكتور نجيب طنوس عبده اللبناني في ٦٧٦ صفحة كبيرة الحجم مع الرسوم وفوائد مختلفة عن البلاد ولا سيما أميركا الشمالية.

(الفتوى والإسلام) تأليف الشيخ جمال الدين القاسمي وقد طبعت في الأجزاء الأول من مجلد السنة السادسة من المقتبس وجردها المؤلف مع تقديم فهرس لها يبين فوائدها.

(ديوان البحري) الجزء الأول منه ضبطه بالشكل الكامل وعلق حواشيه رشيد أفندي عطية الأديب اللبناني وهو في ٤٠٠ صفحة كنا نود أن لا يسقط الناشر طائفة قليلة من أبياته لأن من شروط الأمانة أن تنشر الكتب على علاقتها وأن يشير الشارح إلى بعض ما ربما لم يشرحه لأنه توقف فيه ولا سيما في أسماء البلدان والأماكن.

(برنامج جمعية النداء الخيري بدمشق) هذه هي إحدى الجمعيات الخيرية التي أسست في الحاضرة في السن الماضية. وقد كان دخلها ٢٢٢٣٥ قرشاً و ٣٥ بارة صرفت منها على تعليم أولاد الفقراء وإعطاء المخارج ١٥٩١٥ والباقي احتياطي.

(البيان السري) للكلية الإسلامية العثمانية في بيروت لعامها السابع عشر فيه نظام هذه المدرسة الراقية ومرتجها في التربية والتعليم وأماها وكيفية الالتحاق بتلامذتها إلى غير ذلك مما يدل على تدرجها في مدارج الارتقاء والنماء سنة فستة.

(الصهيونية) ملخص تاريخها غايتها وامتدادها حتى سنة ١٩٠٥ لنجيب أفندي نصار وما جاء في دائرة المعارف الإسرائيلية عن مسألة الصهيونيين شفعتها المترجم بما قاله في هذه المسألة الحيوية في جريدته (الكرمل) في حيفا.

التقرير السنوي السابع لجمعية قذيب الشبيبة السورية في بيروت وهي الجمعية الخيرية التي تجمع المال لتهديب الفتيان والفتيات بقطع النظر عن مذهبهم ولما فع نسائي وكان مجموع دخلها سنة ١٩١٠ ٥٥٦٦٣ غرشاً ومجموع خرجها ١١٠٢٦ غرشاً وبلغ مجموع من علمتهم حتى الآن ٤٤ فتى و ٢ فتاتين صرفت عليهم من الغروش ٤٥٩٠٢ وذلك مدة سبع سنين.

أخبار وأفكار

حرق مكتبة الإسكندرية

كتب بعضهم مقالة في جريدة التيمس أيد فيها قول من قال أن عمرو بن العاص أحرق تلك المكتبة بأمر الخليفة عمر بن الخطاب معتمداً على ما قاله جرجي أفندي زيدان في كتابه تاريخ مصر الحديث فرد عليه المستر بطنر مؤلف كتاب (الفتح العربي لمصر) داحضاً تلك التهمة. وقد نشرت التيمس رده في عدد ٢٥ حزيران الماضي قال: غريب

أن يتحدث الناس من جديد بحرق عمرو بن العاص لمكتبة الإسكندرية وأن ينشر مثل ذلك في جريدة كبيرة الشأن كجريدة التيس وعندي أنه لا يمكن أن يكون الكاتب قد بحث في المسألة من وجهيها العنسي والتاريخي فانه لو فعل لعرف أن الحجج التي يحسبها براهين جديدة على صحة قوله ليست بجديدة ولا يركن إليها في بحث هذه المسألة. وقد عقدت في كتابي (الفتح العربي لمصر) فصلاً طويلاً على هذا المبحث وأظهرت فيه بالأدلة البينة ما يأتي:

١ - إن قصة حرق مكتبة الإسكندرية نشرت في الكتب الأوربية بعد الفتح العربي بخمسمائة سنة وناشروها هم عبد اللطيف وجمال الدين وأبو الفدا والمقريري. ولا شك أن أبا الفرج اقتبس روايته عن عبد اللطيف. وليست هذه الحقيقة اكتشافاً جديداً بل هي أمر قديم معروف.

٢ - إن تعليل الحادثة يخرجها عن الجد والصحة.

٣ - إن بطل الحادثة هو يوحنا فيليونوس وهذا مات قبل الفتح العربي بكثير من السنين.

٤ - كان في الإسكندرية مكتبتان مهستان إحداها مكتبة التحف والثانية مكتبة السيرايوم. ولا بد أن تكون الرواية تشير إلى إحداها: فالأولى أتلفت في الحريق الذي أحدثه يوليوس قيصر قبل الفتح العربي بأربع مئة سنة. وأما الثانية فيظهر من التاريخ أنها إما قد تكون نقلت قبل سنة ٣١٩ قبل المسيح وأتلفت وخربت في ذلك التاريخ. وعليه لم يكن في الإسكندرية مكتبة في سنة ٦٤٢ بعد المسيح ولم يوجد ذكر للمكتبة في كتب القرن الخامس والسادس والسابع مطلقاً.

٥ - لو كانت المكتبة موجودة في زمن الفتح العربي لكان نقلها بسهولة ممكناً في مدة

التي أعطيت قبل تسليم الإسكندرية وفقاً لمادة في المعاهدة تسمح بنقل الأشياء الشينة
وكان طريق البحر يومئذٍ مفتوحاً.

٦ - وأخيراً لو أن المكتبة نقلت لو أتلقت لما كان مؤرخ ذلك العصر العالم جون فيكيو
أغفل ذكرها وسكت عن حادثتها كل السكوت.
وعلى ذلك فبنشئ اللجنة المصرية (جرجي أفندي زيدان) لم يكتشف إلا ما كان ظاهراً
معروفاً. والكاتب لم يدرج في أعمدتكُم إلا اعترافاً بجهل ليس فيه أدنى برهان في علم
التاريخ. فليتأمل.

تربية النظر

ذكرت إحدى المجلات العنسية أن إهمال النظر في المدارس الابتدائية والثانوية في أوروبا بلغ
مبلغاً لم يستطع معه أكثر التلاميذ أن يعرفوا بمجرد النظر تقدير مسافة أو قياس أو وزن.
ولكن الولايات المتحدة أخذت في مدارس المعلمين تدأوي هذا الداء فتعلم التلامذة أن
يقيسوا ويزنوا بعيونهم وقد رأى الأساتذة أن الأولاد لا يتصورون طول المئة متر تصوراً
حقيقياً فصاروا يمرنونهم عليها بعد درس الحساب فيخرج الأساتذة بتلاميذهم إلى التربة
عقيب الدرس في طريق ركزت على كل عشرة أمتار منها علامة ثم ترفع العلامة ويشار
إلى الأولاد أن يضعوا العلامات بالنظر ومن أحسن وضعها في أماكنها يعطى مكافأة
وهكذا تقدر الأبعاد العالية على هذه الصورة فيضعون وتدأ من أعلى إلى أسفل ويتفنون
في تقدير الأبعاد العالية. أما التمرن على معرفة الأوزان فهو صعب أكثر من ذلك لأن
وزن الأشياء لا يمكن تقديره من حجمها ولكن الأساتذة رأوا أن يبدووا تمرين الطلاب
على الأشياء الثابتة مثل تقدير وزن الحديد أو الخشب أو غيرهما ثم ينتقلون بهم إلى أمور

أخرى وعلى هذه الصفة يكون للتقليد درس ولعب مسل يشغل الذهن وقد اتفق المعلنون على الاعتراف بأن هذه الطريقة قد أدت إلى أحسن النتائج في تربية النظر.

المطاط

لما اخترع ماكنطوس سنة ١٨٢٣ الرداء الذي لا ينفذ إليه الماء واشتهر بمكان مقدار ما يستخرج من المطاط ١٢٠ طناً في السنة وما زال يكثر المستخرج منه حتى بلغ هذه السنة ٨٠.٠٠٠ طن وقد وصل جان ديوفسكي البولوني إلى استخراج ١٠ إلى ٢٠ في المائة من المطاط من صمغ اسمه جلتونغ.

وهذا الصمغ يتكون على نبات ينبت في جزائر مالايو يستخرج بسهولة وبشئ قليل بحيث بات الرجاء بعد المعامل التي أنشئت لاستخراج المطاط من هذا الصمغ أن تنزل أسعار المطار كثيراً وتجاري ما يستخرج منه من مملكة الكونغو.

بين أوروبا وأميركا

تنوي سويسرا أن تؤسس مؤتمراً دولياً للنظر في إنشاء خط حديدي يقرب المسافة بين جنوبي أوروبا وجنوبي أميركا بحيث يجعلها خمسة أيام وذلك بإنشاء خط حديدي بعد جبل طارق على الساحل الغربي من أفريقية قاصداً إلى دكر منتهياً بباتورس بحيث يصل الإنسان إلى برناميوك في ثلاثة أيام بدون ضباب ولا جليد كما هو الحال في بحر الظلمات وتكون المسافة بين جبل طارق دكر ٢٧٨٨ كيلو متراً وإلى باتورس ٣٠٠٠ كيلو متر ولا تكلف نفقات الكيلو متر كبير أمر لأن أجرة العملة رخيصة جداً في تلك الأصقاع وبذلك يصل الراكب بعد ذلك براً وبحراً من أوروبا إلى برازيل في خمسة أيام وتنتفع أوروبا ومراكش ومستعمرات إنكلترا وفرنسا وأفريقية وبرازيل وتقتصر المسافة بين الكونغو

وجنوبي أفريقية وكذلك ألمانيا تستفيد من مستعمراتها الأفريقية ولكن هذا المشروع يحتاج إلى رأس مال كبير حتى ينقل العمالة والأدوات وتهيأ أسباب المياه للشرب وغير ذلك.

الزواج في الغرب

أكثر البلاد تزويجاً أحر فإن معدل المتزوجين كان سنة ١٩٠٨ - ٩١ في الألف وكان سنة ٨٩١ - ١٧ في الألف وفي ألمانيا زاد عدد المتزوجين زيادة قليلة بعد سنة ١٨٩٠ ونقص معدله في إيطاليا من ١٥ إلى ١٦. ٥ في الألف وفي فرنسا ١٥ إلى ١٦ وفي إنكلترا إلى ١٥ وارتقى في أيرلندا من ٩ إلى ١٠ في الألف ونزل معدل الزواج في يابان من ١٧ إلى ١٦ سنة ١٨٩٣ وشاع الطلاق فيها حتى كان ٣٢٥ طلاقاً في كل ألف زواج وبعد سنة ١٩٠٧ بلغ معدل الزواج عندها ١٨ في الألف وما زال عدد الأولاد غير الشرعيين يكثر في العالم ولا سيما في يابان وكذلك في فرنسا وألمانيا وأقل المماليك بأولادها غير الشرعيين إنكلترا وهولاندة.

نهضة الجمال

في جميع بلاد الحضارة اليوم تنشأ جمعيات ومنتديات ومتاحف للبقاء على الجمال وإنهاضه من كبوته في الحال التي لا أثر له فيها فمن جمعيات لوقاية المناظر الجميلة القديمة وإبقاء رونق المدن والقرى والدساكر على حالها ومن جمعيات لإبعاد البشاعة عن مناظر المدن والإهابة بها إلى الجمال ومن أخرى لتنشيط الهندسة والنقش وغيرها لتجويد لعب الأولاد حتى تربي فيهم ملكة الجمال والشعور به وفي إنكلترا وفرنسا تنشأ مدن كالحدائق بتربيتها ومن معارض تقام للصناعات النفسية ومن جمعيات لتنشيط زواج جميلات الصورة من النساء بجميلها من الرجال ليكون الجمال والكمال في أولادهم صنوين ومن جمعيات تعني بتحسين الجنس البشري ففي باريز جمعية تسعى إلى تقصير عهود الزواج التي

يكون منها أولاد ناقصون في خلقهم موهون في تراكيهم وهكذا يدعون إلى الجمال ويعلمونه ناشتهم فأى عملاً لنا في الشرق مثل لك.

أدبيات يابان

كتب أحد الباحثين من الإنكليز أن المرأة اليابانية كانت ممتازة بقريحتها الأدبية منذ عهد بعيد فكانت منذ القرن الثامن مشهورة بمعرفتها معنى الحياة وسهولة التعبير بلغة أدبية مختارة ولكن لم يكن يتفق وجود النساء الكاتبات ولا يتفق وجودهن إلا في قصور الملوك ثم جاء دور هيان (٨٠٠ - ١١٨٦) فكان العصر الذهبي للمرأة اليابانية وقد ارتقى تسع نساء إلى عرش الملك فامتزن بحكومة عاقلة متسامحة فكان بلاط الملك معهداً يتعلم فيه النساء ويتهذهبن والظاهر أن أحسن التأليف الأدبية التي نشرت في ذاك القرن قد خطتها أنامل النساء ثم أتى دوريدو فاضحلت دولة الآداب وكذلك الحال من سنة ١٦٠٨ - ١٨٦٧ فقد أطفأت في خلالها حياة المرأة العقلية. وظهرت المرأة اليابانية من سباتها إلى منذ أربعين سنة ونهضت للتعلم ففضة الشسير الحبير ففي سنة ١٨٧١ بدأ النهضة النسائية بذهاب الفتيات اليابانيات يتعلمن في أميركا فنشأت عن ذلك حركة مهمة بحيث بلغ عدد الطالبات اليوم ٣٢ ألفاً ومعظمهن يدرسن الآداب. وفي يابان عدد كبير من الجرائد والمجلات يشارك النساء في تحريرها كل المشاركة ولهن مجلة سمينها مجلة القرن العشرين جعلنها لسان الحزب الرأقي من النساء يطالبن فيها لبنات حواء بالحرية وحق الانتخاب. وزعمية أدبيات يابان اليوم البارونة ناكاجيما وهي كاتبة سياسية معتبرة.

النصرانية والوثنية

حكمت يابان على رجل اسمه كوتوكو بدعوى أنه من الفوضويين فقام أنصار الحرية وقعدوا قائلين أن لبعض رجال الدين يداً في مقتله كما كان لهم في مقتل فريير المصلح

الأسباني. قالت المجلة الباريزية: ليس كوتوكو كما صورة خصومه بل هو كاتب وأخلاقي وكتابه الأخير الذي سماه نسخ المسيح قد أحدث رنة كبرى بين الطبقة المستنيرة في يابان وكان المؤلف عدواً للنصرانية يجاهرها العداء ولذلك عاداه المرسلون من جميع الطوائف. وهو من تلامذة المصلح الياباني ناكاشومن وتأليفه الأخير في نفي مجيء المسيح ذهب فيه مذهب الأستاذ دروس ولم يعتمد إلى القذف في كتابه بل جعله سفر علم وبحث واستنتج فيه أن المسيح (عليه الصلاة والسلام) لم يثبت ظهوره في التاريخ وحث مواطنيه أن لا يتخلوا عن دين بوذا وكنفوشيوس ليدينوا بمذهب أسس على الوهم والوثنية (كذا).

مميزات الجانين

عُني اثنان من الأطباء بالمقابلة بين الجانين من الرجال والنساء وبين العقلاء من الجنسين فثبت لهما بعد أن نظرا في ستمائة شخص أن طول الجانين قصير في الأغلب وكذلك النصف الأعلى منهم بخلاف أعضاء النصف الأسفل فإنها عادية ففي مئة رجل عاقل وجدوا أن الرجلين كبيرتان ٥١ مرة وصغيرتين ١٨ مرة بخلاف أرجل الجانين فإن في ٥٥ رجلاً كبيرة ٢٤ رجلاً صغيرة وبالعكس في المرأة ففي مثل امرأة عادية ٥٢ ذات أرجل صغيرة و ٢٣ ذات أرجل كبيرة وفي مئة معتومة ٥٤ كبيرات الأرجل و ١٨ صغيراتها ورؤوس الرجال العاقلين أقل طولاً في الأكثر منها في الجانين والمرأة العاقلة تتماز على الجملة بطول الرأس بخلاف المعتومة فإنها صغيرته مستطيلته ومعظم رؤوس الرجال العاقلين قليلة العرض بخلاف الجانين عريضوها أما النساء العاقلات فيمتزن إجمالاً بعرض الرأس المتوسط أو بكبره والمعتومات بصغر عرض الرأس. والمعتومون والمعتومات كبار الأذان.

التشثيل بباريز

بلغت مداخيل دور التمثيل في باريس سنة ١٩١٠ ٥٧ مليون فرنك أي بزيادة عشرة ملايين عن السنة التي قبلها وكانت الزيادة أولاً للأوبرا ثم للأوبرا كوميك ثم للكوميديا الفرنسية ثم للأوديون ثم لغيرها من دور المثيل المدهشة المثقنة.

العاملون في الأمم

نشرة وزارة العملة الإنكليزية إحصاءً بالعمل في جميع البلاد المتحدنة فكان عدد العاملين في النمسا ٥١ ونصف في المائة وعددهم في فرنسا ٥١ وربع في كل مئة و ٥٠ في إيطاليا و ٤٦ في البلجيك و ٤٤ في ألمانيا و ٤٥ في إنكلترا و ٣٥ في الولايات المتحدة.

الجلد الصناعي

اخترع منذ سنين أحد المخترعين جلداً صناعياً وثبت الآن غناؤه في مسابقة اللجنة الزراعية في مدينة تري من إيطاليا ونال مخترعه الجائزة وهذا الجلد عبارة عن غمس قماش من القطن بمواد دهنية زلالية دابغة والأحذية التي تصنع به تقاوم كالجلد الطبيعي ولها مرونته وطول صبره والحداء المعمول من هذا الجلد الصناعي يكلف مع أجرته أربعة فرنكات وبيع بستة عند التجار وهو نافع للفقراء والعمل خاصة .

صرعى الحروب

ذكر بعضهم أن لحكومات تقل في العادة معلوماتها عن الحروب ونتائجها المدهشة وهكذا لا يعرف إلا القليل من كثير ممن فقدتهم فرنسا في الثورة الأولى وتأسيس حكومة نابليون فقد كانت جنود نابليون أوربا فاجتازت ألمانيا وبولونيا وهولاندة وأسبانيا وسويسرا والبرتغال وإيطاليا وكرواسيا ودلماسيا وترك في ساحة الوغى مئات الألوف من الأشلاء فهلك من الفرنسيين في حرب أسبانيا التي دامت خمس سنين ٤٧٣ ألفاً وفي حرب روسيا ٣٨٠ ألفاً ولا يعلم بالتحقيق عدد من هنك في معركة واترلو ومن الحق أن

الجيش العامل كان مليوناً وثلاثمائة ألف من الفرنسيين هلك معظمه. كل هذا ونازيون لا يهتم بمن يهلك حتى قال له مترنيخ السياسي النمساوي ذات يوم: ماذا تعملون متى هلك هؤلاء الشبان؟ فأجابه نابليون: لا أدفع فلساً لأجل حياة مليون من البشر. وقال نابليون لنابليون أحد قواد فرنسا. إن حملة روسيا قد استلبت من رجالي ثلاثمائة ألف رجل هذا خلا من قتل من الألمان. قال من نقل عنه أن فكرة الفتوح - بقطع النظر عن الحروب المدنية والدينية وحروب الاستقلال - كان زمناً طويلاً العامل الوحيد في الحملات العسكرية وقد نسي الناس في الغالب ما صحبها من الفظائع التي لا نفع فيها ولا محيص منها ولم تعلن للجمهور مخافة أن يسقط تأثير الحكومات فيهم. وقد قالوا أن التاريخ يعيد نفسه وأنا أرى أن التاريخ لم يعرف على حقيقته حتى يردد ونشره بين الناس جلياً مسلسلاً بالروايات الأكيدة أعظم نافخ في بوق السلام بين الأنام.

قلنا أما نحن فلا نعلم بأي وجد يغالي بعضهم في تكبير نابليون في العيون بأعماله وهو الذي قتل من قتل من البشر وكنف قومه لا أقل من ثلاثة ملايين من الرجال الأقوياء ومثلهم من سائر الأمم أو أكثر ولكن أنصار الملكية في فرنسا وفي مقدمتهم رجال الدين يموهون على العقول لينفروا الناس من حكم أنفسهم بأنفسهم وتكون لهم السيطرة على الإرادات والنفوس.

مجلة فريدة

بدا لجل كاتب ومصور من أهل قرية في جوار سبرنجفيلد من أعمال ولاية ايلينوا في الولايات المتحدة أن ينشئ لأهل قريته مجلة خاصة بهم فريدة في أسلوبها ورسومها وشعرها ونثرها وكلها مما خطته براعته وريشته فأصدر منها عدداً واحداً وطبع منه سبعمائة نسخة بقدر عدد سكان القرية يريد بها أن يعلم أولئك الفلاحين ذوق الفنون

والآداب ومن جملتها الشعر. يعلمهم به ويهذبهم وقد كانت الصور التي صورها في هذا العدد كأنها ناطقة تتكلم وتعلم مشفوعة بقصص تشرح مكانتها فنمها ما يمثل صورة شيطان الرذيلة خضع لسلطان المرأة المريية ولطفها الساحر. ومن الصور التي صورها صورة قارب جذبه التيار في عرض البحر فمزق قنوعه وتلاعبت به الأمواج والرياح من كل جانب يشير به إلى قرية تتقاذفها الأهواء من فساد أخلاق وشرب مسكر وغير ذلك من الموبقات وهناك رسوم احتفالات ومواكب نشر الشعب أعلامها وقد كتبوا عليها مواعظ ونصائح في عمل الخير وحفظ الصحة وحسن التدبير وقد زاد الخلة رونقاً شعر صاحبها الذي ينه الشعور ورأى أن نشر مثل هذه الصحيفة أفيد لبني قومه من موعظة يسعونها في أبرشيتهم فيطير صداها في الفضاء.

الاستقلال المادي

نشر أحد رجال البحر كتاباً في حالة البحر الاقتصادية قال فيه أن السبب في ارتقاء هنغريا في مادياتها قلقها الدائم على استقلالها عملاً بقول ذاك الوطني البحرى الكبير: إن كل ما تسلبنا إياه الشدة ييسر للزمان المسالم والأحوال الموافقة أن تعيده إلينا ولكن الحقوق التي نتخلى عنها بصنعنا نفقدها إلى الأبد بدون أن نأمن رجعتها.

وعلى هذا شمر البحرىون عن ساعد الجد وأعادوا قاحل أرضهم حدائق غلباً وحقولاً ممرعة وتلك المراعي التي يضل فيها الغنم أصبحت الآن تربي قطعاناً من البقر بحيث زاد عددها مليون رأس منذ عشر سنين وإن بلاد البحر كانت وما زالت بلاداً زراعية وستظل كذلك ومن الأرض تستخرج أهم مواد ثروتها على أنها بفضل جد الأفراد والحكومة بلغت في الصناعات شأواً بعيداً يحسدها عليه أرقى الأمم بحيث قدر صناعتها بثلاثمائة وعشرين ألفاً من أصل عشرين مليوناً سكان البحر كلهم وقد جاوز محصولها السنوي ملياري فرنك

فقدت الزيادة في ثماني سنين بخمسين في المائة فلله ما يعمل الجد والعلم المادي ولا غرو بعد هذا إذا كان للماديات تأثير قوي في المعنويات.

الصين الجديدة

قلق الأوروبيون لنهضة الصين الحديثة فمن قائل أن الخطر منها يوشك أن يتناول الأوروبيين قريباً ومن قائل بان العهد ذلك بعيد الآن وقد انتدبت الجمعية الجغرافية في باريس عالماً ثقة ليدرس الحالة في بلاد الصين وعاد فكتب كتاباً في هذا الشأن قال فيه أن الخطر الأصفر ليس قريب الوقوع كما يدعي بعضهم وإن اليوم الذي يقوم الصينيون فيه ويقولون: آسيا للأسياويين بعيد ومتى حان يحق الخطر بالقرب فالأقرب من الأوروبيين (أي الفرنسيين في التونكين) كما وقع ليابان في استيلائها على كوريا ومحاولتها الأخذ بمخناق منشوريا قال وإن السواد الأعظم من أبناء السناء ليحافظون على التقاليد القديمة كل المحافظة يقدسون أجدادهم ويكتوبون بخطوط صعبة يستحيل أن تنتشر بواسطتها مدنية وربما كان الإفرنج النازلون في بلاد الصين السبب الأعظم في كره الصينيين للغربيين على نحو ما جرى في ثورة البوكسر سنة ١٩٠٠ ففارت البلاد على الأجانب بدون استثناء وهذه العداوة المتأصلة هناك تجعل في نشوء الصين وما هو يبطئ كما يظن فسنذ سنين قليلة كانت تمتنع الصين من إنشاء سكك حديدية ثم أعطت امتيازات لأناس من الأجانب وعادت فابتاعت منهم ما مدوه من الخطوط لئلا تكون لهم حجة في بلادها ونظامها العسكري حديث العهد وهو سائر سير نجاح وأوروبا تحسن صنعا إذا عاقت ارتقاء الصين في الجندية لا كما تعمل الآن فيقدم تجارها لها ما تريد من عدة برية وبحرية من أحسن الأنواع.

ينون الآن على نهر الميسيسي بأمر كا في شلال الرهبان بين مونترز وكشوك أعظم سد في العالم يحوي خزاناً تنشأ منه قوه ١٥٠ ألف حصان وطول هذا السد ١٤٠٠ قدم وسعته ٤٣ وعلوه ٣٧ وهو من الحجر ويكون طول الخزان ٥٦ كيلو متراً وسعته الوسطى كيلومتريين.

الاكتشافات المقبلة

ذكرت مجلة أدلة الترقى أن أديسون المخترع الأميركاني المشهور مقتنع كل الاقتناع بان حجر الفلاسفة التي شغل كثيراً من المغرمين بالكيمياء القديمة لتحويل المعادن إلى ذهب سيكشف في المستقبل فيستطيع الإنسان أن يسك نقوداً ودنانير على ما يشاء من الحجارة والمعادن وبذلك يختل نظام الحالة المالية في العالم وأنه لا يمضي زمن حتى تخترع أدوات زراعية تتحرك بالكهربائية بقوة خارقة للعادة فتحث الأرض وستلفها (تشوفها) وتبرها وتقلع حشيشها وتسقيها وتحصدها وتكدسها وتدرسها وأن الفلاح في المستقبل سيكون عالماً بالنبات وطبيعياً وكيمياوياً وتكون أدوات ابن الأرض في الأيام المقبلة عبارة عن سلسلة مفاتيح ومحركات كهربائية.

قال ولا ينتهي القرن إلا ويحل الفولاذ محل الخشب في صنع أثاث البيوت. فقد كان القرن التاسع عصر الورق فإذا انتهى القرن العشرون لا يبقى لنورق من أثر ولا يعرف بماذا تصر الصرور إذ ذاك ولا على ماذا تطبع الصحف والمجلات أما الكتب فهو يرى أنها ستطبع على أوراق من معدن النيكل على ثخانة واحد من خمسة من الألف من المليمتر.

الأسر السويدية

منك الأسرة في السويد عبارة عن ارض زراعية أو بحديقة ينشأ في جوار القرى لا يتجاوز هذا المنك ١٥ ألف فرنك ويتأتى إحداث هذا المنك بمعاونة الحكومة أو بمعاونة شركات

أسست لهذا الغرض فالحكومة تقرض مالا لمن يريد أن يقتني منكاً من هذا القبيل بفائدة ٣ في المئة وكسراً وتقرض الشركات بفائدة ٤ في المئة وقد كان لإحدى الشركات إلى آخر سنة ١٩٠٩ - ١٥٥ فرعاً من فروع مصارفها وأعضاؤها ٥٤٩٠ عضواً أقرضت ٢٢٩٧٣٠٥ كوروناً تعاون الأفراد على الاغتناء وترفع الشقاء عن الفقراء وهذا من أفضل ما سمع به باب التضامن الاجتماعي.

سكر جديد

استخرج سكر جديد من جذع الخيزران الأبيض ويوجد فيه بكثرة وقد سمي فرياسكوس حبوب السوجا

السوجا نبات يزرع بكثرة في آسيا الشرقية ولا سيما في منشوريا ويحمل إلى أوروبا أخضر أو حيوياً أو حلويات وقد بلغ الخمول منه في السنة الأخيرة زهاء مائتي ألف طن ويستعمل اليابانيون هذا النبات في تغذية الحيوان والإنسان. وخيز السوجا يحتوي على مواد مقوية أكثر من خبز الحنطة وأقل مادة نشوية منه وفيه من المواد الدهنية عشرة أضعاف ما في خبز الدقيق وينفع خاصة المصابين بالبول السكري.

نواب الأمم

كندا أقل الأمم نواباً ففي مجلس نوابها ٢١٤ نائباً وللمجلس النيابي العثماني ٢٧٤ نائباً ولليابان ٣٦٩ نائباً للولايات المتحدة ٣٩١ ولألمانيا ٣٦٩ ولأسبانيا ٤٠٦ ولروسيا ٤٤٢ ولإيطاليا ٥٠٨ وفرنسا ٥٩٤ ومجلس العموم في إنكلترا ٦٧٠ ولكننا لا ندري أي المجالس النيابية أحسن عملاً.

الجراحة في بابل

اكتشفوا في حفريات حديثة في أرض بابل اكتشافاً له مكانة سامية في تاريخ الاجتماع وهو عبارة عن حجر كتبت عليه كتابة برد تاريخها إلى نيف وأربعة آلاف سنة وفيها ذكر لأجور الجراحين وقد جاء في هذان الأثران أن أجور الأعمال الجراحية كانت معتدلة بالنسبة لهذه الأيام. فكان الجراح يتناول أجرة الساق المكسورة نحو ثمانية فرنكات ونصف وأجرة قلع السن والضررس ٣ فرنكات وثلاثة أرباع وأجرة العملية الجراحية بالمبضع ١٥ فرنكاً. وكانت العقوبات التي تحل بغير الماهرين من الجراحين فاحشة جداً فإذا أساء الجراح القيام بعملية جراحية تقطع يده.

مكتبة لندرا

من أفيد الطرق في إعارة الكتب لنشر المعارف ما جرت عليه مكتبة لندرا من إعارة الكتب إلى من يشاء إلى حي يشاء على أن يردها أو لا يردها إذا شاء وفي أي وقت شاء وقد جربت هذه الطريقة منذ قام بإنشاء المكتبة كارلايل الإنكليزي المشهور فأسفرت عن نجاح أكيد بعد سبعين سنة من إنشائها لأنه قلما يضع هذه المكتبة كتاب وإذا ضاع فإنها تستعير عنه في الحال غير آسفة عليه لأن كتبها غير نادرة ولا تجليدها نفيس والذين يفضلون على هذه المكتبة بعض الملوك والأفراد والعلماء المشاهير وقد كان ما لديها من المجلدات سنة ١٨٤٣ - ١٥ ألف مجلد فأصبح الآن مئات الألوف.

أفريقية الجديدة

كتب أحدهم في مجلة الطبيعة أن تغييراً كبيراً طرأ على أفريقية منذ خمس وعشرين سنة وذلك باتصال الخط الحديدي من رأس الرجاء الصالح إلى القاهرة حتى كانكا سنة ١٩١٠ ويرد تاريخ استعمار أفريقية إلى سنة ١٨٧٠ أيام اكتشافت معادن الماس في كمبيري وقد أنفق الذين اغتروا منها معظم أموالهم في عمران الترنسفال وردوسيا وتسهيل

السبل إلى بلوغ الكونغو البجيكية من جهة الجنوب والدور الثاني من استعمار الاستعمار الأفريقي يرد إلى سنة ١٨٨٧ عندما اكتشفت مناجم الذهب في ويتواتر ساند التي هي اليوم أعظم مناجم العالم ولا تنس معادن القصدير والفحم الحجري والحديد في بلاد الترنسفال وامتد الخط الحديدي من الرأس إلى القاهرة فبلغ ردوسيا وكثت بذلك صادرات الذهب منها ومتى وصل الخط إلى كاتانغا سهل استخراج النحاس والمأمول أن تجاري أفريقية بما يستخرج من نحاسها بلاد أميركا كما جارها بالمستخرج من ذهبها ولكن من الأسف العظيم أنه كله يستخرج لغير أبنائها.

مدرسة الضعفاء

قام جماعة من الجنس اللطيف تحت رئاسة الأنسة روزلا سنة ١٩١٩ في مدينة بوسطون بأميركا وأسس في إحدى حدائق المدينة حديقة للأطفال المصابين بضعف في القوى كفقير الدم وغيره. ولما رأت إدارة المعارف نجاح المدرسة والفوائد التي تنجم عنها أوغزت إلى اللجنة بأن تربط مدرستها بمدارس الشعب وعينت لها الدكتور هارينكستون مستشارا صحيا في لجنة إدارة المدرسة فهي كناية عن حديقة واسعة بجانبها عدة غرف يلتجئ إليها التلامذة إذا تعكر صفاء الجو وفي إحدى تلك الغرف يحضر طعام التلامذة وبرنامج المدرسة اليومي كما يأتي:

الساعة الدقيقة (١) اجتماع التلامذة في المدرسة ٨٤٥ إفريقية رحلة صغيرة خارج السور من ٩١٠ إفريقية إلى ١٠٣٠ إفريقية (٢) أشغال هادئة كالغناء ومحادثات قصص تتعلق بحفظ الصحة وغيرها من ١٠٣٠ إفريقية إلى ١١٠٠ إفريقية (٣) ألعاب جسدية كالكرة والعدو والقفز من ١١٠٠ إفريقية إلى ١٢٠٠ إفريقية (٤) تمثيل روايات من ١٢٠٠ إفريقية إلى ١٢٣٠ إفريقية (٥) تناول الغداء من ١٢٣٠ إفريقية إلى ١٣٠ إفريقية

(٦) قيلولته من ١٣٠ إفرنجية إلى ٣٠٠ إفرنجية (٧) رقص من ٣٠٠ إفرنجية إلى ٣٣٠ إفرنجية (٨) ألعاب عقلية مثل ألغاز من ٣٣٠ إفرنجية إلى ٤٠٠ إفرنجية (٩) طعام خفيف من ٤٠٠ إفرنجية إلى ٤١٥ إفرنجية (١٠) الانصراف إلى بيوتهم من ٤١٥ إفرنجية وكل أسبوع يستحمون مرة ويركبون مرة في سفن في البحر لاستنشاق الهواء والتلامذة صبيان وبنات تختلف سنهم بين السادسة والعاشرة وجلهم من عائلات فقيرات وأما الطعام الذي يتناولونه في المدرسة فتؤلف من الخبز والزبدة والسمك والبيض والبقول والفواكه والخبز وشيء من الحلويات في بعض الأحيان وفي هذه السنة فحص التلامذة ووجدوا أن أجسامهم قوية وعقولهم نمت وشعورهم سما فلا غرابة في ذلك لمن أمعن في البرنامج السالف الذكر لأن المدرسة لم تهمل أجسام التلامذة كما أنه لم تهمل عقولهم وشعورهم. منحصراً عن جريدة السور في الأميركية.

تصوير الكتب

اخترع أحد البلجيكيين آلة تصوير يأخذ بها ما يشاء من الكتب والأوراق التي يراد حفظها دون أن تشغل محلاً فسيحاً فهي تنقل الصحيفة إلى جزء من أربعين من حجمها الأصلي وسيكون لهذه الآلة شأن في نقل المخطوطات النادرة.

مستقبل الأولاد

قام في ليفربول في إنكلترا جماعة وأسسوا جمعية غايتها مساعدة الصبيان والبنات بعد خروجهن من المدرسة في الحصول على عمل يضمن لهم مستقبلهم وهي تبذل جهدها لمنع الأولاد من الاستخدام في الأعمال المحدودة التي لا تحتاج لإتقان فكر كتوزيع البرقية والبريدية أو أن يكونوا مستخدمين في إحدى الحوانيت وهي تبحث في ميل الولد فتضعه في محل يوافق ميله.

رقي الصين الصناعي

مما يدل على رقي الصنائع الحديثة في الصين أن حكومتها ستصنع بعد الآن ما تحتاجه من المعدات الحربية كالأسلحة وغيرها في معامل في بلادها.

قوة الماء في سويسرا

من المحقق أن سويسرا تستعمل قوة الماء لتحريك آلات المعامل أكثر من كل البلاد بالنسبة لسعة أرضها فالقسم من البلاد الواقع في جبال الألب يستعمل الآن قوة ١٠٠٠. ٢٠٠ حصان وهو يزداد في استعمال هذه القوة سنة عن سنة ففي سنة ١٩٠٨ كان ما أنشأه من الآلات إلى قوة ١٠٠٠. ٤٠٠ حصان وأما في سنة ١٩١٠ فقد كان ما أنشأته من الآلات يحتاج إلى قوة ١٠٠٠. ٧٠٠ حصان لإدارتها.

العني والحرف

أنشئ معرض في مدينة نيويورك تحت رعاية جمعية مساعدة العميان فيها لإظهار ما يمكن أن يقوم به من فقد حاسة النظر من الأعمال النافعة فافتتح المستر تافت رئيس الولايات المتحدة المعرض مع جماعة من أركان البلاد وأعجبوا بما قام به العني من الأعمال كالضرب على الموسيقى والنجارة وحياسة المكانس والسلل وتنجيد الفرش والكي والكتابة المختزلة والكتابة على الآلة الطابعة إلى غير ذلك من الصناعات اليدوية. وكان محل إعجاب المتفرجين قشيل فصل من وراية لصوص مدينة البندقية لشكسبير الشاعر الإنكليزي قام بتثيلها جماعة من معهد العميان في بنسلفانيا فتقدم عدد من البنات ورقصن برشاقة باهرة وتقدم بعض الصبيان بألعاب رياضية ابتهجت لها قلوب الحاضرين وهم أيضاً فاقدو البصر كإخوانهم. عن جريدة المراقب الأميركية.

محصول الذهب

بلغت قيمة ما استخرج من الذهب في العالم كله سنة ١٩١٠ - ١٨٣٢ . ٤٥٠ . ١٩٠٠ ريال أميركي ويقدر محصوله في عشر السنين الأخيرة بشمانية أضعاف ما يستخرج سنة ١٩٠٠ .

المطالبات بحقوقهن

كثير من النساء في لندرا يطلبن المساواة بالرجال في حق الانتخاب وقد أبين أن يعدن أنفسهن في دفتر النفوس إذ يعتبرن أن ليس للحكومة حق في عدهن من سكان البلاد لأنه لا يسمح لهن بحق الانتخاب وحاولن الهرب من وجه مأمور النفوس يوم الإحصاء. كبر القدم والرياضة

وجد أحد معامل الأحذية في الولايات المتحدة أن معدل قياس أحذية النساء التي اشتغلها في السنة الأخيرة كان ٥ . ٥ بينما كان معدل قياس ما صنعه منذ عشر سنين ٥ . ٤ وبعد البحث وجد أن سبب الزيادة كان انتشار الألعاب الرياضية بين النساء في تلك البلاد وأن معدل طولهن ووزنهن قد زادا زيادة ظاهرة.

هرباً من الثلوج

ستتشئ إحدى شركات السكك الحديدية في الولايات المتحدة نفقاً تحت جبال السيرانبواذا ويكون طول ذلك النفق ستة أميال يكلف ١ . ٠٠٠ . ٠٠٠ ريال وذلك هرباً من الثلوج التي تظم الخط فيمتنع القطار عن المسير بضعة أيام وقت الشتاء فعسى أن تعمد شركة حديد بيروت - دمشق إلى احتذاء هذا المثال فتحفر النفق في جمانا بجبل لبنان فقد حالت الثلوج في هذا العام خمسة وأربعين يوماً دون سير القطارات.